فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

١٣١٥

(قال عليه الصلاة والسلام: إن للإسلام صوى و«منارا» كمنار الطريق)

(مصر — غرة جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ — ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٥)

تفسير القرآن الحكيم

(مقتبس من دروس الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في الأزهر)

(٢٢٤:٢٢٣) وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * (٢٢٥:٢٢٤) لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * (٢٢٦:٢٢٥) لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٧:٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *

هذه الآيات في أحكام الأيمان وهي عامة وخاصة والثاني هو حلف الرجل أن لا يقرب امرأته وخص باسم الإيلاء في عرف الشرع كما سيأتي فبين الآيات وما قبلها وما بعدها تناسب بهذا الاعتبار

(ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) العرضة بالضم كالغرفة لها معان أظهرها هنا اثنان أحدهما ان تكون بمعنى المانع المعترض دون الشيء أي لا تجعلوا الله تعالى مانعا بينكم وبين عمل الخير بأن تحلفوا به على تركه فتتركوه تعظيما لاسمه . ويؤيد هذا المعنى مارواه ابن جرير في سبب نزول الآية وهو حلف أبي بكر رضي الله عنه على ترك الانفاق على مسطح بعد ان خاض في قصة الافك وفيه نزل « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى » الآية . ويؤيده أيضا أحاديث في الصحيحين وغيرهما منها قوله صلى الله عليه وسلم « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » وقوله عليه الصلاة والسلام « والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني » وفي حديث عائشة عند ابن ماجه وابن جرير قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حلف على يمين قطيعة رحم أو معصية فبره أن يحنث فيها ويرجع عن يمينه » وفي هذا المعنى أحاديث أخرى . ذلك ان الانسان يسرع الى لسانه الحلف انه لا يفعل كذا وقد يكون خيرا وليفعلن كذا وقد يكون شرا والله تعالى لا يرضى بأن يكون اسمه حجابا دون الخير أو محاماة للشر فنهى عن ذلك وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بوجوب تحري الخير والأحسن وان حلف على غيره فيكفر عن يمينه بما هو منصوص في سورة المائدة

والمعنى الثاني العرضة مايعرض للشيء أي ماينصب ليعرض له الشيء كالهدف للسهام يقال فلان عرضة للناس اذا كانوا يقعون فيه ويعرضون له بالمكروه قال الشاعر

وان تركوا رهط الندى كل عصبة * يشابى البلى عرضة للقبائل

ويقال جعلته عرضة لكذا اي نصبته له فكان معروضا ومعرضا له يكثر وروده عليه وقال الشاعر

طلقتهن وما الطلاق بسنة * ان النساء لعرضة التطليق

والمعنى على هذا الوجه لاتكثروا الحلف بالله تعالى فالذي يجعل الله عرضة لأيمانه هو كالحلاف في قوله تعالى «ولا تطع كل حلاف مهين» فكثير الحلف حليف المهانة وقرينها وقد ذكر تعالى في هذه الآيات صفات أخرى قبيحة هي من أهلها وهذا هو الحلاف فقال بعده «همّاز مشّاء بنميم * منّاع للخير معتد أثيم * عتلّ بعد ذلك زنيم» فالحلاف يصدق مقدمة هؤلاء الاشرار ومن كثر [illegible] مهابته وكثرت [illegible] واتهم بالكذب ولا يكون الحلاف الا [illegible] الله تعالى يخوته ما يريد من قبول قوله وتصديقه فالآية الكريمة ترشدنا الى ترك الحلف بالله تعالى الا عند الحاجة الى ذلك . وهذا الوجه اظهر من الذي قبله والعرضة بهذا المعنى اكثر استعمالا . وكانت العرب تمدح بقلة الحلف وحفظ الايمان قال الشاعر

قليل الألايا حافظ ليمينه * وإن سبقت منه الألية برت

الألايا جمع ألية وهي اليمين كقضية وقضايا وإنك لتجد كثيرا من أهل الدين لايتحفظون من أيمانهم ما كان يتحفظ أهل الشرك في الجاهلية فأين هم من السلف الصالح الذي قال بعضهم - وهو الامام الشافعي - ماحلفت بالله صادقا ولا كاذبا : وقال الاستاذ الامام من مذام كثرة الحلف انه يقلل ثقة الانسان بنفسه وثقة الناس به ويشعر بأنه لا يصدّق فيحلف

ولهذا وصفه الله تعالى بالمهين وكثيراً ما يعرض نفسه للحنث اذا حلف على المستقبل . ثم انه لا يكون الا قليل الخشية والتعظيم لله تعالى لايهمه الا ان يرضي الناس ويكون موثوقا به عندهم فتعراض اسم الله تعالى للحلف بدون ضرورة ولا حاجة ينشأ من فقد هيبة الله واجلاله من النفس فان الناس يتعلمون كثرة الحلف من امهاتهم ومن الولدان الذين يتربون معهم وهم صغار فينشؤون على عدم احترام اسم الله تعالى وقد نجد هذا الحلف فاشياً حتى في المشتغلين بعلم الدين ذلك ان علم الدين اصبح صناعة لفظية لا أثر لها في القلوب ولا في الاعمال وقد حدثني بعضهم حديثاً اربع مرات وفي كل مرة كان يحلف عليه ويكذب فيه بالزيادة فيه والنقص منه

وقوله تعالى (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) على الوجه الاول بيان للأيمان لا بمعنى المحلوف عليه أي لا تجعلوه مانعا لما حلفتم عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس بل اذا حلف أحدكم على ترك البر أو التقوى أو الاصلاح فليكفر عن يمينه وليفعل البر والتقوى والاصلاح فلا عذر لأحد في ترك ذلك ولا يرضي الله تعالى أن يكون اسمه مانعا منه. وأما على الوجه الثاني فهو تعليل النهي أي لا تجعلوه تعالى معرضاً لايمانكم لاجل البر والتقوى والاصلاح فان كثير الحلف لا يكون أهلا لذلك لما تقدم من كونه يكون مهينا غير معظم لله تعالى وعرضة للكذب والحنث وغير موثوق بقوله فأنى يرضاه الناس مصلحا بينهم والمصلح مربٍّ ومؤدب ومؤدبوها كم مطاع بالاختيار . ثم قال (والله سميع عليم) أي سميع لما تلفظون به من الحلف وغيره عليم بما يترتب على كثرة الحلف وغيره من أعمالكم فعليكم أن تراقبوه وتتذكروا عند داعية كل قول وعمل انه سميع

لاقوالكم عليم بأعمالكم لعلكم تقفون عند حدود هدايته لكم فتكونون من المفلحين ولا كنتم من الخاسرين

هــذا الحكم للآية يتضمن الوعيد على كثرة الحلف فإذا دخل فيما يجري في الكلام من غير قصــد وروية كقول الانســان : أي والله ، لا والله : وعد هذا مما يؤاخذ عليــه ويجري فيه الحكم السابق كان الحرج عظيما وقد رفع الله هذا الحرج بقوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) فاللغو ان يقع الكلام حشوا غير مقصود به معناه فهو يقول ان هــذه الالفاظ التي تسبق الى اللسان عادة ولا يقصد بها عقد اليمين لغو من القول لانه أيمانا حقيقية فلا يؤاخذكم الله تعالى بها بفرض الكفارة عليها ولا بالعقاب (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) فعل نفسه الكريم عزمة للاستدلال ، أومأ لنا النبي إلى الامثال ، قال إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ، فالقول المشعر الذي لا أثر له في القلب ، ولا شأن له في العمل ، مما يعفو عنه ، ولا يعاقب عليه ، (والله غفور حليم) يغفر لعبده مالم به مما لا يفسد أخلاقه وأعماله ولا يعجل بالعقوبة على هــذا اللمم الذي يضعف العبد عن التوقي منه ولذلك لم يكلف عباده ما يشق عليهم فيما لم تقصده قلوبهم ولم تكسبه نفوسهم لانه مما لا يدخل تحت سلطة الاختيار ، وقد ذكر بعض الفقهاء للتوليميين غير هذا المعنى المتبادر ووضعوا لذلك أحكاما ذكرها المفسرون ولا حاجة اليها وما قلناه هو المتبادر المأثور عن جمهور السلف

بعد بيان هذه الاحكام في الايمان العامة انتقل الى حكم اليمين الخاصة فقال (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) الخ فالايلاء من المرأة

أن يحلف الرجل انه لا يقربها وهو مما يكون من الرجال عند المغاضبة والغيظ وفيه امتهان للمرأة وهضم لحقها واظهار لعدم المبالاة بها فترك المقاربة الخاصة المعلومة ضرارا معصية والحلف عليه حلف على ما لا يرضى الله تعالى به لما فيه من ترك التواد والتراحم بين الزوجين وما يترتب على ذلك من المفاسد في أنفسهما وفي عيالهما وأقاربهما والظاهر ان حكم هذا الايلاء « الحلف » يدخل في معنى الآية على الوجه الاول من الوجهين اللذين أوردناهما وهو انه يجب على المولي أن يحنث ويكفر عن يمينه ولكنه اذا لم يفعل هذا الواجب لم يكن آثما في نفسه فقط فيقال حسبه ما يلقى من جزاء إثمه بل يكون ايضاعا لحق امرأته ولا يبيح له العدل هذا الهضم والظلم ولذلك انزل الله فيه هذا الحكم وهو التربص مدة اربعة أشهر وقد قيل ان هذه هي المدة التي لا يشق على المرأة الصبر فيها عن الرجل وهي كافية لتروي الرجل في أمره ورجوعه الى رشده (فان فاؤا) أي رجعوا الى نسائهم بأن حنثوا في اليمين وقاربوهن في اثناء هذه المدة أو آخرها (فان الله غفور رحيم) يغفر لهم ما سلف برحمته الواسعة لأن الفيئة توبة في حقهم (وإن عزموا الطلاق) أي صمموا قصده وعزموا على ان لا يعودوا الى ملامسة نسائهم (فان الله سميع عليم) أي فليراقبوا الله تعالى عالمين انه سميع لايلائهم وطلاقهم عليم بنيتهم فيه فان كانوا يريدون به إيذاء النساء ومضارتهن فهو يتولى عقابهم وان كان لهم عذر شرعي بأن كان الباعث على الايلاء تربية النساء لاجل اقامة حدود الله وعلى الطلاق اليأس من امكان المعاشرة بالمعروف فهو يغفر لهم. والمعنى ان من حلف على ترك غشيان امرأته فلا يجوز له أن يتربص أكثر من أربعة أشهر فان

تاب وعاد قبل انقضائها لم يكن عليه إثم وإن انتهت تعين عليه أحد الامرين الفيئة والرجوع الى المعاشرة الزوجية والطلاق وعليه أن يراقب الله تعالى فيما يختاره منهما . فان لم يطلق هو بالقول كان مطلقا بالفعل أي انها تطلق منه بعد انتهاء المدة وعلم الله منه القصد لو وقيل ترفع امرها الى الحاكم فيطلق عليه والمسألة خلافية في هذا ولكن لاخلاف في عدم جواز بقائها على عصمته وعدم إباحة مضارتها . والمفضل الله تعالى الفيئة على الطلاق اذ جعل جزاء الفيئة المغفرة والرحمة وهدى الى مراقبته في العزم على الطلاق وذكر بسمعه تعالى لمايقول الزوج وعلمه بما يسره في نفسه ويقصده من عمله .

هذا حكم الايلاء من امرأته فاذا أقسم الزوج فلم يذكر زمنا أو قال لأتركنك مدة كذا وذكر أقل من أربعة أشهر فانه ذكر مدة دون أربعة أشهر فلا يلزمه شيء الا [illegible] أربعة خلاف . وانما عدي الايلاء هنا بمن لما فيه من معنى المفارقة والانفصال وهو من البلاغة والايجاز بمكان . ويقال في تفسيره آلى وآلى وائتلى أن يفعل كذا أي حلف وصار الايلاء حقيقة شرعية بالحلف المذكور

باب المقالات

﴿ المسلمون والقبط (*) ﴾

أو آية الموت وآية الحياة

قرأنا في جريدة الوطن القبطية مقالة عنوانها (التعليم الديني والحكومة) بحث فيها

(*) أشرت في مقالة (حياة الامم وموتها) التي نشرت في الجزء الثاني من هذه السنة الى الفرق بين المسلمين والقبط في العناية بالمدارس . ولذلك عزمت على كتابة

كاتبها في مشروع الحكومة الجديد من اعفاء حفاظ القرآن من الخدمة العسكرية بحث قال فيه ان الحكومة المصرية رأت ان هؤلاء الحفاظ كثروا في هذه الديار كما كثر الرهبان والشمامسة والقسيسون في كل بلاد نصرانية تعامل خدمة الدين معاملتها الحكومة المصرية لهم فأرادت حكومة مصر أن تخص هذا الاعفاء بمن يستحقه أي وهو من يتعلم من مبادىء القراءة والكتابة ما يمكنه من خدمة الدين بتعليم القرآن الكريم وغيره مما يتعلمه الأولاد في المكاتب لا من يدعون انهم يخدمون الدين والعلم وهم أبعد الناس عن ذلك . قال الكاتب

«وظاهر من هذا ان الحكومة المصرية أرادت أن تعلي قدر الدين الاسلامي بما نوت من الاصلاح لانها رأت ان الاعفاء بلا تدقيق ولا حساب يجعل الدين سلاحاً يتسلح به كل طالب للتخلص من الخدمة المفروضة على الوطني فالذين يتذرعون بهذه الذريعة ويجعلون أنفسهم من الفقهاء [illegible] والتخلص من خدمة الوطن وليس هما بالعلم والدين [illegible] — الى أن قال «فحكومة مصر [illegible] الذين لا يستحقون خدمته والاشتهار بين الناس بأنه [illegible] الى [illegible] الأول من كان العلماء والفقهاء (هم) الذين توفرت فيهم شروط العلم والفقه وليس الذين هربوا من واجب وطني وجعلوا الدين حيلة وواسطة للفرار منه»

جعل الكاتب القبطي الغيور على ملته وقومه هذا الكلام مقدمة وتمهيداً لمطالبة الحكومة بأن تعامل خدمة الدين من القبط كما تريد أن تعامل خدمة الدين من المسلمين بأن تشترط في اعفاء الشمامسة والقراء وغيرهم من خدمة الكنيسة أو الدير من القرعة العسكرية أن يكونوا متعلمين من مبادىء القراءة والكتابة ما يجعلهم محترمين في أعين المتعلمين ويمكنهم من احسان خدمة الدين – وقال اذا كانت الحكومة تشترط عليهم مثل الذي تريد أن تشترطه على الفقهاء (أي الحفاظ) « فانها تحسن الى الامة

مقالات في المقابلة بين مسلمي مصر وقبطها او بين المسلمين والنصارى عامة ثم أرجأناها وقد نشرت من عهد قريب مقالة في المقطم تتعلق بالموضوع خاصة بمسألة اعفاء حفاظ القرآن من القرعة العسكرية بامضاء (مسلم غيور) [illegible] للاعتبار

القبطية كم احسان وترقي درجة الذين يجحدون دين النصرانية بين رجالها وهي تخطو خطوة كبرى في سبيل الاصلاح المطلوب بفطر كمالات ، ثم أخذ في بيان أعمال هؤلاء في خدمة ملتهم وقال ان الاستقلالية كلها استعمارية مطالبة الحكومة بهذا الاصلاح

قرأت هذه المقالة فكان يشكل في هذه الرجعة مهما كتب في المؤيد من المقالات الطويلة العريضة والبذاءة الموجزة في أخبارها الغنية الصارخة بالألم والشكوى من مشروع الحكومة الماهانة للدين والقرآن وخطر خدمة الاسلام وان العلم من مرتبة خدمة النصرانية في الاحترام الا ان تشترط الحكومة في اعطاء القسوس والرهبان والشمامسة وعمومهم معرفة بالقراءة والكتابة ولا مبادىء الحساب ولا اتقان ما يقرأون من كتب الدين : ويمثل لي بالمقابلة بين ما تشكو منه الجريدتان الفرق بين آيات الموت وآيات الحياة — الجريدة الاسلامية تشكو من العلم وتعده اهانة لدينها وهضما لحقوق حملة كتابه وتلك أظهر آيات موت الامم ان كانت الأمة على رأي المؤيد أو واضعة بقوله وقول من قاموا على ذلك ، والجريدة القبطية تشكو من الجهل وتعد اقرار خدمة دينها عليه اهانة لهم وتنعى على الحكومة تعصبها لهم دون المسلمين في العناية بدينهم واعانتهم على الاصلاح [illegible] رأيها لا محالة

ثم انه قد يذكر كاتبه في الكلام عن نتيجة الامتحان في المدارس سبق القبط المسلمين في التعلم الا المتعلمون والناجحون من الاولين أكثر منهم في الآخرين ويظهر التبرم والشكوى من ذلك تبعا بالعلم بجانب العلم والتعليم في مشروع حفظ القرآن ومشروع الكتاتيب ؟ ان كان لا يعرف قضية العلم فانه قل أو كثر فل يعرفه بسبيل القائمين بأمر البلاد أو عدمه فيذم ما رغبوا فيه ويمدح ما رغبوا عنه فليسكت عن الشكوى من قلة المتعلمين من المسلمين لان جناب اللورد كرومر الذي يمدحه لازمة البلاء يشكو من ذلك في تقاريره كل عام

ان رغبة القبط فيما يزعم المؤيد ان المسلمين يرغبون عنه وبكاء الجريدة القبطية على ما تبكي منه الجريدة الاسلامية هو أدل دليل على الفرق البعيد بين الفريقين من كثرة عدد المتعلمين في أحدهما وقلته في الآخر لان الرغبة عن العلم والبكاء منه أدل على موت الامة من ترك الكثيرين له لانهم لا يكون تركهم له مذهبا لهم وكراهة التور(1) .

(1) التور هنا لا معنى له فهو تحريف حتما

كذلك الرغبة في العلم وطلبه والبكاء من فقده أدل على الحياة من مجرد القيام به من أفراد كثيرة » الخ (مسلم غيور)

(الثاني) انا لم نقرأ كل ما نشر المؤيد في هذه المسألة ولكننا قرأنا بعضه ولم نره سوى انكم عرضتم لمقالة جدة في الاعتراض عليه قد استلفتنا مقالتها وخصوصاً كلمات المقابلة بين المسلمين والقبط في هذا الامر لاسيما بعد أن مضى زمن على ما نشر في جريدة الوطن القبطية فلم نر من القبط من انتقد ما نشر فيها فليس ثمة وقد بحثنا رأينا في المسألة معززاً بالدلائل والبراهين

باب المقالات

ننشر المقالة الآتية لصاحب التوقيع الذي رأيناه متشرفاً يشتغل بعلوم الفلسفة والكلام مع رفيق له من المشتغلين بالطب حتى انهما صارا يطالعان الكتب العالية كالمواقف وقد مزج مقالته الآتية بطرق المتقدمين وطريقة المتأخرين الذين درسوا علومهم في المدارس الحديثة



الدين في نظر العقل الصحيح

قرأت في إحدى المجلات العربية مقالة لأحد طلبة المدارس العالية ذكر فيها شيئاً من المذهب المادي في مصير الانسان وأصله ويحتج بأن هذا هو مستقصاه وأن لاحق بعد ذلك ولما كانت هذه الافكار وأمثالها تخالج قلوب شباننا اليوم حتى صار جمهورهم لاعباً بعقائد الدين ويظن انها ضرب من أساطير الاولين لا حاجة لعصرنا الحاضر بها تحركت نفسي لكتابة شيء في هذا الموضوع بعد عمل الفكر واجالة النظر في الطرائق وجعلت اعتمادي فيما أقول على البراهين العقلية الصحيحة التي تنتهي الى البديهيات بحيث لا تجد فرقاً بينها وبين البراهين الرياضية لتكون أعظم مؤثر في تقويمهم وليعلموا أن الدين في صحته يفوق الفلسفة في نظرياتها وأوهامها · ولاجل اتمام حقه رأيت أن أبدأ بذكر حكم العقل في المادة من جهة تركبها وتحليلها وأصلها من حيث الحدوث والقدم ثم انتقل الى براهين وجود الخالق وما يليق به من الصفات ثم أتكلم عن الروح والبعث وأختم كلامي بأدلة النبوة عموماً والمحمدية خصوصاً وبذلك يتم الاعتقاد الاسلامي ويكون الانسان مؤمناً بالله واليوم الآخر والنبوة وما أتت به

[illegible]

[illegible]

﴿أحكام الواجب﴾

[illegible]

[illegible]

ضرب من المحال

[illegible]

[illegible]

باب التربية والتعليم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صوت التدمير [illegible]

[illegible]

[illegible]

من العظمة والرخاء

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

عمم الأخبار؛ مهمة جداً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

آثار علمية أدبية

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأزهر الذي هو [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] شيء [illegible] كان

[illegible] (١) [illegible] الأزهر [illegible] (٣) [illegible] الأزهر [illegible] (٤) [illegible] الأزهر. (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) نظام التدريس [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] التعليم (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] والحكم [illegible] نظام التدريس (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] (٢١) الشيخ [illegible] (٢٢) [illegible] (٢٣) [illegible] التعليم في الأزهر (٢٤) [illegible] (٢٥) [illegible] (٢٦) [illegible] الأزهر (٢٧) [illegible] بالأزهر (٢٨) [illegible] الإسكندرية [illegible] (٢٩) [illegible] محمود [illegible] الشيخ محمد [illegible] (٣١) [illegible] الحكومة على الأزهر (٣٢) [illegible] (٣٣) [illegible] الأوقاف [illegible] (٣٤) [illegible] على حقوق الأزهر [illegible] (٣٥) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان شاء الله تعالى

تاريخ دول العرب والاسلام

[illegible]

[illegible]

(نظرة في ...)

[illegible]

باب الأخبار والآراء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

◆ خطبة موسى [illegible] ◆

[illegible]

ثم [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو خير الحاكمين

[illegible]

[illegible]

صلاح الطرق الصوفية

[illegible]

وهذه الأمور أهمها

[illegible]

من الأمر وهل معقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

له ان الاطباء قالوا ان جسمك لايقوى على مشقة سفر البحر فيجب ان تتربص في الاسكندرية ريثما يتغير الهواء تجد قوة تمكنك من السفر وعند ذلك جاءه الصديق الوفي محمد بك واسم دار أخيه في رمل الاسكندرية وقتاً ما

كانت الجرائد اليومية أذاعت خبر سفر الاستاذ الى اوروبا ثم ذكرت أخبار السفر بأمر الاطباء فعلم القاصي والداني من اهل هذا القطر بمرضه فهو من آيات مكانته في نفوس الناس مالم يكن يعلم كله فكان شغلا شاغلا للعقلاء والفضلاء من جميع الاصناف والطبقات فكان امراء البيت الخديوي ومن حضر من نظار الحكومة الا رئيسهم الغائب لدى الحضرة الخديوية وغيرهم من كبراء الامة يترددون على الدار التي يقيم فيها المريض بعد المرض وكان بعض الأمراء يرسلون اليه الطبيب وكانت الرسائل ترد اليه كل يوم بالبرق والبريد من جميع انحاء القطرين مصر والسودان — تسأل عن صحته وكان متى جاء يوماً واحدا تنشر الجرائد به لانه يصبح الناس مطمئنين فلما سكتت الجرائد يوماً من البشارة [illegible]

أما نحن — معشر أحبابه [illegible] — فكنا نتراوح بين اليأس والرجاء [illegible] من الاقل [illegible] ما [illegible] خوفا ورجاء تبعا في ذلك مثل مقياس الحرارة كل يوم في صعود وهبوط بحسب ما نرى من حاله ولا غرو فهو كالهواء لحياتنا المعنوية وكالشمس لاجتماعنا الملكية ونسأل الله تعالى دفع البلاء والعطب في المفاصل وتعجيل الشفاء [illegible]

اعتذار للقراء الكرام

لايجهل احد من قراء المنار مشاغلنا بالاستاذ الامام ولا حاجة لان نقول إن مرضه قد شغلنا عن كل شيء فقد كنا نزوره في مصر كل يوم ونمكث عنده ماشاء الله ان نمكث وللسفر الى الاسكندرية سافرنا معه واقمنا اياما رأينا فيها حاله حسنت بعض الحسن فعدنا الى القاهرة وكتبنا بعض الجزء الثامن ثم جئنا الاسكندرية فاقمنا عنده اياما كان آخرها خيرا من أولها فعدنا الى القاهرة واتممنا الثامن وكتبنا بعض التاسع ثم جئنا الاسكندرية وعدنا مرة بعد مرة ولم نصدر الجزء الثامن لانه [illegible] وقد جاء موعد التاسع فرأينا عن إصدارهما معا [illegible] على الوعد ايام والعذر ظاهر ولاذلك ان تأخير هذين الجزئين يستتبع تأخير مابعدهما ايضا وهو تأخير لايضر لان مايكتب في

المنار لاتعلقه بتأخر الزمان لانه ليس من الاخبار الطارئة التي تسبقنا الجرائد اليها فتغني القراء عما نكتبه . وبهذا قد ظهر عذرنا لمن كتبوا الينا من بلاد كثيرة لم يجيئهم وانه لا يضيع عندنا شيء ان شاء الله تعالى

اعتذار بعد اعتذار

أخبرنا محصل المنار في القاهرة أن كثيرا من المشتركين يقولون له انهم يريدون زيارتنا ودفع قيمة الاشتراك في الادارة . فنحن نشكر هؤلاء الذين رغبوا في زيارتنا ونعلن أننا رغبة في التشرف بزيارتهم ونرجوهم مع ذلك لايدفعوا الاشتراك لئلا تكون الزيارة بيتا ومنة دينية فقط ولكي لا يحرم المحصل من أجرة التحصيل منهم اذ ليس له شيء الا على ما يحصله بيده فالدفع اليه أحب الينا وأنفع له فلعل اخواننا الكرام يرضونا جميعاً . ثم اننا نذكر السادة المشتركين في القطر المصري والسودان بأن يتفضل أهل الفضل منهم بارسال قيمة الاشتراك الينا بالتحويل على البريد ولا يلجئونا الى المكاتبة اليهم أو التحصيل منهم ولا شك ان من يرجع الى وجدانه ويفكر فيما نحن فيه من [illegible]

رأي غريب في عاقبة السكر

جاء في بعض الجرائد أن بعض حكماء أمريكا يرى أن الناس بعد كذا العام المعين يصيرون كلهم مجانين بتوارث تأثير السكر في عقولهم وأعصابهم فهؤلاء السكارى ذلك مستعدون للجنون فاذاهم افسدوا منه عن السكر جاء أولادهم أشد استعداداً له منهم وهكذا يتسلسل نمو الاستعداد للجنون حتى يصير جنوناً في بعض طبقات النسل ولذلك يكثر الجنون في الناس ما تابعه علم وأكثرها بسبب المسكرات فاذا دام انتشار السكر واقبال الناس على هذه الخمور الكثيرة الانواع فانها يوشك أن تتم البشر بعد ألوف من السنين فيكون كل واحد منهم مستعداً للجنون فيظهر فيهم بالتدريج حتى يشملهم جنون السكر أجمعين

يعد أكثر الناس هذا القول غلوا في المبالغة ولكن لا يوجد عاقل لا يعترف بأن السكر يعد العامل الجنوني فهل يتعظ بذلك الفساق ويعتبره الفئة ويحافظون على انسانهم أن يجانبوا على أنفسهم من سائر عواقب السكر في الدنيا والآخرة ألا ان الانسان خلق ضعيفاً لا يقوى على مقاومة الشهوة الا اذا أدب تأديباً دينياً من الصغر فانه حينئذ

يرى له أن يقوى على جند الشهوة المحرمة في الغالب فاذا غلبته نفسه على الاقتسام بشيء مما كرامه فلا عدا التوبة والانابة

لقد زال حب الخمر على العقول فأضعف الفكر وطم على القلوب فأمات شعور الحق والخير وصرف الهوى عن الاختيار كما ترى وتسمع فكان هؤلاء المتشيعين لا يعدون الرقي في السكر شيئاً من الضرر وذلك بوجدانهم يلزم بأهله وولده ويجمعهم عنه. ورأيت في بعض الجرائد أن رجلا من الاغنياء أخذ ولده ليلا الى بعض ملاهي الازبكية بمدينة القاهرة والسكر مطلق او الجالس حتى رأى ولده يبوء طلبا للنوم فطلب له كأساً من الجعة (البيرة) فانكره الولد ولكنه ما زال عليه والده حتى شربه وتمرغ وكان ذلك مفتاح الشرور فرشه الولد لرضاه الى ذلك حتى اعتاد وانغمس في الفساد وانقطع عن الدرس والمدرسة فراق وخلد التربية

أ هؤلاء المتمدنون الذين جهلوا أنفسهم فجهلوا الدين ومن العجائب أن منهم من يتوهم أن [illegible] لا يتمكنون الا متحققين في مراعي [illegible] هؤلاء السفهاء ان يصرف الانسان الى العادات البهيمية فلا يكون بينه وبين الثور والخنزير والقرد فرق في غير الصورة الجسمية الا بقرع جبينه هو في طاعة شهواته من مقتضى الفطرة والاسراف في الشيء حتى يكون حرصاً أو يكون من الهالكين ولو صح هذا الرأي لكان البهائم افضل من الناس كما هو ظاهر

﴿ افتخار جريدتي اللواء والعالم الاسلامي بالكذب ﴾

من القواعد المعروفة أن الانسان يتكبر اذا كان يشعر في نفسه بأنه وضيع بين كبراء لا يجاريهم الا اذا تكلف الظهور بمظهرهم لأن صيغة التكبر تدل على التكلف. ومن لوازم التكبر التكذب في القول ليتم به التكبر بالفعل. ولما كان صاحب جريدتي اللواء والعالم الاسلامي على غروره بنفسه يشعر بأن جريدته لا قيمة لها فهو يخترع الرسائل ويدعي أنها جاءته من [illegible] وجاوه والآستانة وغيرها من البلاد ثم يجمع ويفتخر بذلك ويدعي أن جريدته موضع ثقة الامم والشعوب الاسلامية في العالم الاسلامي ولهذا لا نجد شيئاً من هذا التبجح والتنفج في جريدة يومية أخرى

ولا في جريدة أسبوعية الا أن يكون نقض ما يسموه في مصر بالجرائد الساقطة فانيس والكان ونيويورك هرالد وأمثالها تستحي ان تنشر ولو بكلمة حق لانها ترى الكمال في ان يتحقر بها الناس لا في أن تتحقر هي بنفسها

وإذا احببت أن ترى شاهداً من شواهد سياسة اللواء فكذب فراجع العدد ١٧٥٥ و العدد ١٧٦٢ تجد في الاول منهما مقالة وفي الآخر مقالة أخرى زعم انها جاءته من جاوه تؤيد ما كتبه في العدد ١٧٥٥ من جهة وتستدرك عليه من جهة أخرى وأنت ترى أن المدة ما بين العددين سبعة أيام في هذا الاسبوع طار طارق من الحق من القاهرة فقطع البحر الاحمر والمحيط الهندي الى جاوه ثم حمل رسالة من أحد المسلمين هناك وطار بها الى ادارة اللواء الاغر ولولا هذا الشريط ما وصل اللواء الى جاوه وكتب ذلك الكاتب ووصلت رسالته الى مصر الا في زهاء شهرين من الزمان

يقول الناس وأمثالهم انه كلما كذب اللواء [illegible] كوراه أي لا تكتنع عنه الناس فتحتقر ولكن صاحب اللواء [illegible] من أهل [illegible] أن يحتقروه مهما أكثر والسائل لهم [illegible] الكذب السابق واللاحق يسهل على اللواء [illegible] بأنه لا يكذب في أسبوع من [illegible] ورأيت بنصاحة [illegible] عن جريدة الاهرام في استرجاع شيخ الجامع الازهر لكتابه الذي أرسله الى رئيس النظار [illegible] الخديوي في مسألة اعفاء حفاظ القرآن من الخدمة العسكرية — جريدة الاهرام قالت يوم الجمعة ان شيخ الجامع قنع بأن ارسال ذلك الكتاب لم يكن من الصواب فاسترجعه رسمياً ونقل عدده (غرة) الرسمي وجريدة اللواء زعمت في يوم السبت التالي لتلك الجمعة ان جريدة الاهرام قالت ان الحكومة كلفت شيخ الجامع سحب كتابه ولم يكن أحد من الناس شيئاً في جريدة الاهرام لانه لم يمر عليه سوى ليلة واحدة

وكانا ببعض الذين يعرفون كذب اللواء وصاحبه يقولون انه على اشاعة نحو صفحتين من المنار في بيان كذبه ولمهم يرجعون عن عتبهم اذا علموا أننا لا نقصد بهذا الا الرد على الذين أخبرونا بأن اللواء نشر مقالة من جاوه وأخرى من كلكته في ذم المنار وطلبوا منا الرد عليهما ليعلموا ان الاليق بما يكتب في هذه الجريدة ولا نقرأه على انا لم يكن في تلك المقالتين الا السب والشتم فلو انهما خلتا من كل شيء من المنار والرد عليه ليثما يحاسبي الحق في ذلك